

قوغة في سوق الـهـال

قصة واقعية (يعقوب كمو)

بشـان نـصـنـدوـيشـ بـنـدـورـةـ
هـالـبـنـ دـورـةـ المـقـبـ وـرـةـ
هـمـنـ قـوـلـ : شـمـ وـلـاـ تـذـوقـ
تـتـ رـزـقـ مـنـهـ فـالـسـ وـقـ
تـيـشـ لـحـنـيـ ويـ بـالـزـورـ
طـلـعـ لـكـ خـمـسـ سـيـنـيـقـ
مـاـ أـشـرـبـ دـمـكـ عـرـيـقـ
مـاـ حـمـرـ مـخـيـرـاـيـهـ
فـ عـيـنـيـ سـيـ كـرـايـهـ
وـلـجـنـيـ بـنـدـورـايـهـ
وـجـابـنـيـ يـيـ فـنـصـ الـوـجـ
وـهـيـ فـ الـوـجـ قـالـتـ : بـجـ
مـ الـحـامـضـةـ الـبـلـدـيـةـ
وـتـبـعـ جـاـجـ وـاـهـ عـيـنـيـ
أـيـنـ اـجـرـيـ وـأـيـنـ اـيـدـيـ
مـنـ زـورـيـ بـاـيـدـيـ وـاجـرـيـ
وـبـسـ أـشـ وـفـهـ تـدـوـفـهـ
تـنـزـاـهـ فـ التـرـبـهـ
هـالـعـوـ اـبـنـ العـوـ
كـمـ الـبـسـةـ وـمـاـقـالـ : نـوـ
مـاـقـامـ وـلـاـقـالـ بـقـهـ
مـاتـ وـ(ـاـ)ـ لاـ مـاتـ بـيـنـ حـقاـ
قـلـتـ : أـبـوـكـ وـرـطـهـ
جـافـ وـجـيـ الـهـجـانـةـ
يـيـ بـيـنـ حـالـةـ تـبـانـهـ
فـ الـسـوـقـ وـاـطـلـعـ مـنـ زـابـوـقـ
يـطـلـعـ قـدـاميـ خـازـوـقـ
جـايـهـ كـمـاـ الطـيـارـهـ

سـيـتـ قـوـغـةـ فـسـوـقـ الـهـالـ
كـانـ تـقـبـرـ رـجـالـ بـشـانـ
الـمـيرـاتـةـ كـ(ـاـنـ)ـتـ قـلـيلـ
مـبـزـورـ جـانـيـ نـصـ سـنـدـوـقـ
جـاـواـحـدـ مـنـ دـيـرـ الـزـورـ
قـلـتـ لـهـ : يـاـ اـبـنـ الـحـلـلـ
عـيـفـ نـصـ سـنـدـوـقـيـ أـحـسـنـ
سـكـتـ مـاـ فـتـحـ ثـمـهـ
سـكـتـ مـاـ حـكـىـ بـيـنـ
بـسـ الـعـجـيـ غـافـلـيـ
موـ(ـاـ)ـعـرـفـ أـشـونـ قـالـ لـهـاـ : طـربـ
خـيـوـ هـوـ قـالـ لـهـاـ : جـربـ
كـ(ـاـنـ)ـتـ حـمـراـمـسـتـوـيـهـ
شـرـشـرـ عـصـ يـرـهاـ وـخـرـخـرـ
عـمـيـتـ مـاـ بـقـ اـشـوـفـ
بـلـاشـتـ أـفـرـكـ عـيـنـيـ
أـفـرـكـ عـيـنـيـ تـشـ وـفـهـ
مـوـرـيدـ غـيـرـ شـوـفـةـ وـضـرـبـهـ
وـلـمـنـ دـخـلـ عـيـنـيـ الضـوـ
جـبـ وـهـ بـوـكـسـ طـارـ وـقـعـ
كـبـواـ عـلـيـهـ سـطـلـ مـيـ
مـاـعـرـفـتـ بـيـنـ قـسـطـونـ
وـلـمـنـ جـوـ عـلـيـ الشـرـطةـ
خـلـصـتـ مـ الشـرـطةـ بـسـ
رـجـعـتـ بـ وـجـيـ وـقـلـتـ :
بـلـاشـتـ أـدـخـلـ زـابـوـقـ
كـلـمـاـ أـخـلـصـ مـنـ وـرـطـهـ
بـعـدـيـنـ شـفـتـ سـيـارـهـ

وقف لي يا ابن المحرق
ساوي ع القامشلي سوق
تخبرت بيت كريمـه
وكـان تعـشـينـي قـيمـه
كـريمـه الله يـديـمـها
بـخـيرـه بـخـلـاـرـعـه
اشـون تـتحـمـلـ طـبعـهـ؟
من بـخـاهـ يـطـاعـ بـلـعـهـ
يـبـكـيـ وـيـشـرـشـ رـدـعـهـ
عـاشـ خـلـفـ بـنـينـ وـبـنـاتـ
وـسـوـ صـلـحـهـ عـشـايـريـهـ
صـلـحـهـ مـعـ الـدـيرـيـهـ
عـالـهـ لـاحـةـ التـارـيـخـةـ
عـلـيـ شـرـطـ وـاحـدـ وـحـيدـ
بـالـإـيـدـ مـوـ بشـيـ بـوـكـسـ حـيـدـ
وـنـطـفـ النـصـ كـمـاـشـيـبـوبـ
ماـضـرـبـنـيـ غـيـرـ بـالـإـيـدـ
تـقولـ طـبـ عـلـىـ رـاسـيـ دـوـقـمـاقـ
وـقـالـواـ :ـ يـاـ اللهـ سـكـرـواـ الـبـابـ
وـصـرـنـاـ بـعـدـيـنـ خـوشـ صـحـابـ

وقفت وسحت : هـوبـ هـوبـ
وقفـ، رـكـبـتـ وـقـلتـ :
هـربـتـ عـ القـامـشـ لـيـ
كـانـ تـفـطـرـنـيـ قـيمـغـ
وـكـلـ يـوـمـ غـدـاتـيـ شـكـلـ
زـوجـهـ يـاـ اللهـ يـقـلـعـهـ
كـرـيمـهـ طـبـعـهـ سـاكـرـيمـ
كـلـ مـاـكـانـ اـبـلـعـ لـقـمـهـ
وـكـلـ مـاـشـرـشـتـ قـيمـغـ
بـعـدـيـنـ الزـلـمـهـ مـاـمـاتـ
تـدـخلـواـ الكـبـارـيـهـ
قـالـواـلـيـ :ـ قـومـ تـعـاصـارـ
رـجـعـتـ عـ الحـسـ جـهـ
نـاسـ المـضـرـوبـ كـانـ فـيـ لـهـنـ
قـالـواـلـيـ :ـ اـحـلـفـ ضـرـبـتـهـ
وـهـونـ قـامـ الزـلـمـهـ المـضـرـوبـ
قـالـ :ـ وـالـهـ يـاـ اـجـاوـيـدـ
بسـ لـمـاـ بـإـيـدـهـ قـالـ :ـ طـاقـ
كـلـ الـعـالـمـ فـرـطـواـضـحـ
تصـالـحـنـاـ وـسـكـرـنـاـ الـبـابـ